جامعة ابن طفيل
كلية الأداب و العلوم الانسانية
القنيطرة

شعبة اللغة العربية و آدابها
مسلك الدراسات العربية
الفصل الثالث : المعجم
الأستاذة : جاتو

تتمة الدرس الأول ، مادة المعجم ، الفصل 3 ، دراسات عربية
الحصة الثانية يوم الثلاثاء 8 دجنبر 2020
حصة الأسبوع 7 نونبر 13 دجنبر
الدورة الخريفية للسنة الجامعية 2020- 2021

و قيل له ما معنى قوله تعالى : " شُواظٌ من نار " فأجاب اللهَب الذي لا دخان به ، قيل له و هل تعرف العرب ذلك ، قال نعم أما سمعت أُميّة بن أبي الصلت و هو يقول :
يظلُّ يشِبُّ كيراً بعد كيرٍ <><> و ينفخ دائما لهب الشُّواظِ
و قيل له ما معنى قوله تعالى : " لا فيها غَوْل " ، قال ليس فيها نتن و كراهية كخمر الدنيا ، قيل له وهل تعرف العرب ذلك ، قال نعم أما سمعت امرئ القيس يقول :
رُبَّ كأسٍ شربتٌ لا غوْلَ فيها <><> و سقيْتٌ النديم منها مِزاجا
و هذا يدل على مقدرة ابن عباس اللغوية و حفظه للشعر العربي و معرفته الدقيقة لمواطن الاستشهاد بهذا الشعر . و يُعزَى أول كتاب في غريب القرآن و في الحديث لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، توفي في 68 ه .
ثم تعاقب بعده المصنفون في غريب القرآن و الحديث أو في أحدهما و خاصة في القرن الثالث الهجري كالنَّظِر بن شُمَيْل (202 ه) و قُطرُب (216 ه)
و ابن قتيبة (276 ه) ، و كذلك أبو حاتم السجستاني صاحب غريب القرآن و ابن الأثير صاحب غريب الحديث و المَديني صاحب غريب القرآن و الحديث ، ثم فيما بعد الزمخشري صاحب الفائق في غريب اللغة .
أما كتب الرسائل فتتمثل في المعَرَّب و الدخيل و لغات القرآن و لغات القبائل و في لحن العامة و كتب الهمز و الحيوان و خلق الإنسان و النوادر و البلدان و المواضع و الأبنية ... إلخ
ثم ظهرت كتب اللغة الجامعة مُرَتِّبَة المفردات حسب أبوابها و معانيها و يمثلها كتاب فقه اللغة و سر العربية للثعالبي (أبو منصور) و مبادئ اللغة للإسكافي و المخصّص لابن سِيدة ، ثم أخيرا ظهرت المعاجم الصوتية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي .

و هكذا يمكن تلخيص المراحل التي مر بها المعجم العربي في ثلاثٍ ، و نشير بأنها لم تكن منفصلة بل كانت متداخلة و هذه المراحل هي كالتالي :

1 - مرحلة تدوين الألفاظ اللغوية و تفسيرها بدون ترتيب للألفاظ حيث كانت تجتمع كيفما اتفق دون رابطة بينها ، فهناك لفظة في المطر و أخرى في الإبل و ثالثة في الخيل .... و لعل أهم نوع من هذه الرسائل هو كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، فكان يورد النصوص الشعرية و النثرية المليئة بالمفردات الغريبة النادرة فيشرفنا و يعلق عليها .

2 - مرحلة جمع الألفاظ وفقاً لرابطة معينة كالموضوع أو أوائل الكلمات كما فعل أبو زيد الأنصاري في كتاب الهَمْز و كتاب المطر ، و كما فعل ابن الأنباري في كتاب الأضداد .

3 - مرحلة وضع المعاجم بمعناها العلمي ، إذ أصبحت المعاجم عبارة عن كتب تضم عددا من المفردات اللغوية مرتبة ترتيبا خاصا حسب طريقة معينة .
أما الدوافع التي جعلت اللغويين يقومون بتأليف المعاجم فيمكن تلخيصها في ما يلي :
أ - صيانة القرآن الكريم من الأخطاء في النطق أو الفهم
ب - حفظ اللغة من الألفاظ التي لا تخضع لمقاييس و موازين العربية و الدخيلة على متنها .
ج - الخوف على اللغة من الانقراض بانقراض الحافظين لها .
د - كون اللغة العربية جزءاً من العقيدة الإسلامية (لغة القرآن و الحديث) .
ه - غَيْرتُهم على اللغة العربية و حرصهم عليها قوية البناء سليمة الإعراب .
و - قد يخطُر للإنسان خاطِر يريد التعبير عنه فلا تسعفه حصِيلتُه اللغوية ، و من هنا ظهرت الحاجة إلى المعاجم لِتَفِيَ بهذا الغرض ، و لقد تضافرت كل هاته العوامل و الحوافز فعملت على إخراج المعاجم التي تعد من أهم و أشرف الأعمال اللغوية .

انتهى المحور الأول